المنظومة التربوية والأخلاقية في سورة آل عمران
(دراسة في الخصائص والقيم القرآنية)

The educational and ethical system in Surah of Al Omran
A study of Quranic characteristics and values

م.م. ثائر حسين محمد
طالب دكتوراه في جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي

د. زهرا رضا زاده عسگری
جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
Zasgari@ut.ac.ir

Asst.Lect. Thaer Hussein Mohammed
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

Dr. Zahra Zadeh Asgari
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٨/٢٤ تاريخ القبول: ٤ /١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ٣/ ٢٠٢٦

ملخص

تُعَدّ سورة آل عمران نموذجًا قرآنيًا فريدًا في بناء المنظومة التربوية والأخلاقية التي تهدف إلى ترسيخ القيم الإيمانية في النفس الإنسانية، فقد قدّمت رؤية تربوية مُتكاملة تُوجّه القلب بعيدًا عن زخارف الدنيا، وتربطه بالعبادة الصادقة والسير في مسار الهداية الإلهية، مع الحثّ على الإنفاق في سبيل الله لما فيه من أثرٍ أخروي عظيم، كما تناولت السورة الأبعاد الأخلاقية في تزكية النفس، ودعت إلى تهذيب السلوك الإنساني وفق المبادئ القرآنية القائمة على الإخلاص والرحمة والاعتدال، وتجلّت فيها السمات الأخلاقية الملازمة للجهاد في الإسلام، بما يعكس التكامل بين البعد الروحي والسلوكي في شخصية المؤمن، ليكون عنصرًا فاعلًا في الإصلاح وبناء المجتمع الإيماني.

الكلمات المفتاحية: المنظومة – التربوي – سورة آل عمران – التفسير - الاخلاق

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 24/08/2025 Acceptance date: 04/10/2025 Publication date: 30/03/2026

Abstract

Surah of Al Imran is a unique Quranic model for establishing an educational and ethical system aimed at instilling faith-based values in the human soul. It presents a comprehensive educational vision that guides the heart away from worldly distractions and connects it to sincere worship and following the path of divine guidance. It also urges spending in the way of God due to its immense reward in the Hereafter. Furthermore, the Surah addresses the ethical dimensions of self-purification and calls for refining human behavior according to Quranic principles based on sincerity, mercy, and moderation. It also embodies the ethical characteristics inherent in jihad in Islam, reflecting the integration of the spiritual and behavioral dimensions in the believer's character, enabling them to be an active participant in reform and the building of a faithful society.

Keywords: System – Educational – Surah Al Imran – Interpretation – Ethics study

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمدُ الله رب العالمين والصَلاة والسَلام على مُحَمَّد وال مُحَمَّد الطيبين الطاهرين..

إنّ القرآن الكريم لم يكن كتاب عقيدة وعبادة فحسب، بل جاء بمنظومة مُتكاملة تشمل الجوانب الروحية، والفكرية، والسلوكية، والأخلاقية نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(النحل: ٨٩)، وتعد سورة آل عمران نموذجًا غنيًا في هذا الباب، إذ تحمل في طياتها أسس التربية القرآنية التي تهدف إلى تهذيب النفوس، وتثبيت العقيدة، وترسيخ مكارم الأخلاق، وتوجيه الإنسان نحو الصلاح الذاتي والاجتماعي.

إنّ هذه السورة المُباركة عالجت قضايا حساسة في المُجتمع الإسلامي الناشئ، كالاختبارات والابتلاءات، والإنفاق، والجهاد، ومُواجهة أهل الكتاب، والصدق، والتسامح، ومكارم الأخلاق في الشدائد، ومن خلال هذه القضايا، يتجلّى البناء التربوي القرآني الذي يربط بين العقيدة والسلوك، ويضع للفرد خارطة أخلاقية يسير عليها، كما يرسم للمجتمع منهجًا حضاريًا راقيًا.

ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على هذه المنظومة الأخلاقية والتربوية، وتُبرز خصائصها وآلياتها ومقاصدها، بهدف تفعيلها في الواقع التربوي المعاصر.

سؤال البحث: ما هي الخصائص التربوية والأخلاقية التي تحتويها سورة آل عمران؟ وكيف تسهم هذه المنظومة في بناء القيم القرآنية لدى الفرد والمُجتمع؟

طريقة البحث: جمع الآيات ذات الصلة بالتربية والأخلاق في سورة آل عمران، وتصنيف القيم الأخلاقية والتربوية المستخرجة من السورة وفق موضوعاتها، وتحليل السياق القرآني الذي وردت فيه القيم والخصائص، وربطها بالواقع التربوي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي الموضوعي، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية التي تتضمن مفاهيم تربوية وأخلاقية في سورة آل عمران، وتحليلها وفقًا لمقاصدها ومضامينها، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي لاستخلاص القيم الأخلاقية من النصوص، والمنهج المُقارن عند الحاجة للمُقارنة بين المواضيع المُتقاربة في السور الأخرى.

الدراسات السابقة: كثرت الدراسات في هذا الجانب إلا إن هذه الدراسة جاءت وفق التفاسير الشيعية والسنية المُقارنة، وهذا مما يجعل البحث يتميز بحلته الجديدة وفق التفاسير الخاصة.

ما حققه البحث: الكشف عن القيم التربوية والأخلاقية الواردة في سورة آل عمران، وتحليل الأساليب القرآنية المُستخدمة لترسيخ هذه القيم، وبيان العلاقة بين البناء الأخلاقي والتربوي في القُرآن الكريم وبين الإصلاح الفردي والاجتماعي، وإبراز دور سورة آل عمران في تأصيل منظومة متكاملة من القيم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: المنظومة التربوية في سورة آل عمران المباركة

لسورة آل عمران منظومة تربوية ميزتها عن باقي سور القُرآن الكريم، يمكن الوقوف على تلك الخصائص من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التوجه القلبي نحو زخارف الدنيا

من الآيات التي تُبين حقيقة هذه الدنيا ومحبة الشهوات قال تعالى:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤).

بَينت هذه الآية الكريمة إن للإنسان عقل وضمير، وله كذلك رغبات ومطامح إلى أشياء كثيرة أشار إليها سبحانه وتعالى وأهمها بقوله:﴿مِنَ النِّساءِ والْبَنِينَ﴾ وليست كل زوجة ريحانة ولا كل ولد قرّة عين؛ ولكن المسألة هي طبع وغريزة وقوله:﴿والْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ﴾ والقناطير كناية عن الكثرة، والذهب والفضة هنا، لكل النقود بشتى أنواعها﴿والْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ المُعلمة أو المرعبة، أما اليوم فسيارات وموديلات ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم،﴿والْحَرْثِ﴾ الزرع، والمُراد بهما كل وسائل الإنتاج دون استثناء﴿ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا ﴾ وهو خير وكمال وقوة وجمال إلّا أن يكون على حساب الآخرين، فإنّه نار وجحيم (الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٤١٠-٢/٤١٣؛ الطبرسي، ١٤١٨هـ، ٢٦٩-١/٢٧٠؛ الثعالبي، ١٤١٨ هـ، ١٦-٢/١٩).

والذي يبدو للباحث موارد هي:

أولاً: إنْ الله سبحانه وتعالى هو الذي زين للناس ذلك عن طريق الخلق والفطرة والطبيعة الإنسانية، وأنه سبحانه هو الذي جعل حب الأبناء والثروة في جبلة الإنسان لكي يختبره ويسير به في طريق التربية والتكامل، كما يقول القُرآن الكريم:﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف:٧)، ومما يثير الالتفات في الآية أن الزوجة أو المرأة قد وردت أولا، وهذا هو ما يقول به علماء النفس اليوم، بأن الغريزة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الجنسية من أقوى الغرائز في الإنسان، كما أن التاريخ المعاصر والقديم يؤيد أن كثيرا من الحوادث الاجتماعية ناشئة عن طغيان هذه الغريزة وإن المذموم هو عبادة هذه الأمور(الشيرازي: ٤١٧-٢/٤١٩).

ثانيًا: إنْ الحياة الدنيا هي الحياة الواطئة الحقيرة، وإذا عشق الإنسان أحد هذه الأشياء الستة وحدها باعتبارها الهدف النهائي للحياة، ولم يستفد منها كسلم للصعود في مسيرة حياته، يكون قد اختار لنفسه حياة منحطة، وفي الحقيقة أن تعبير: ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي فيها إشارة الى المسيرة التكاملية، إذ أن هذه الحياة الدنيا تعتبر المرحلة الأولى في ذلك السير، لذلك تشير الآية في النهاية إلى الحياة السامية التي تنتظر الإنسان فتقول والله عنده حسن المآب، وأشارت الآية إلى النساء من بين النعم المادية وقدمتها على الجميع؛ لأنها بالقياس إلى النعم الأخرى أقوى تأثيرا وأشد جاذبية لأهل الدنيا وقد تدعوهم إلى ارتكاب أعظم الجنايات في هذا السبيل(الشيرازي: ٤١٧-٢/٤١٩ ؛ الزحيلي، ١٤٢٧هـ، ١/١٧٨).

ثالثًا: أنْ هذه الدنيا الدنية الفانية ليست بثمينة وأن متاعها هو زوال، فعلى الإنسان أن يبادر ويعمل للحياة الباقية (الأبدية)، وهي حياة الآخرة؛ لأن ما عند الله يوم القيامة خير من هذه الحياة الدنيا التي لا تساوي شيء، فالموفق والمشتغل في هذه الحياة هو من آثر آخرته على دنياه واختار ما عند الله وما عند الله خير وأبقى وأحسن أجراً.

المطلب الثاني: العبادة الصادقة والسير في مسار الهداية الإلهية

ثم إنْ الغرض من بعثة الأنبياء والرسل(عليهم السلام)، هي دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، ولتأكيد أهداف النبوة على لسان نبي الله عيسى ابن مريم (عليها السلام)، خير دليل على ذلك قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(آل عمران: ٥١)، إن هذه الآية جاءت على لسان المسيح(عليه السلام).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولبيان بعض أهداف النبوة حيث يقول: جئت أؤكد لكم التوراة وأثبت أصولها ومبادئها ومُصدقاً لما بين يدي من التوراة، كما جئت لأرفع الحظر الذي فرض عليكم، بالنسبة لبعض الأشياء، في دين مُوسى(عليه السلام)، بسبب عصيانكم - مثل منع لحم الأباعر، وبعض شحوم الحيوانات، وبعض الطيور، والأسماك - ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، ونجد في تفسير قوله تعالى:﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾(النساء: ١٦٠)،، أنه بسبب عناد بعض جماعات اليهود وطغيانهم حرم الله عليهم بعض الطيبات من النعم: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم، إلا أن هذه المحظورات أحلت لهم مرة أخرى ببركة ظهور المسيح(عليه السلام)، هذا النبي العظيم'(الثعلبي، ١٤٢٢هـ، ٨/٣٤٢ ؛ الشيرازي: ٥٠٩-٢/٥١٠).

ويتضح من هذه الآية ومن آيات أخرى أن السيد المسيح(عليه السلام)، لكي يزيل كل إبهام وخطأ فيما يتعلق بولادته الخارقة للعادة، ولكي لا يتخذونها ذريعة لتأليهه، كثيراً ما يكرر قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾، وقوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)، بخلاف ما نراه في الأناجيل المحرفة الموجودة التي تنقل عن المسيح أنه كان يستعمل(الأب)، في كلامه عن الله، إنْ القُرآن الكريم يذكر(الرب)، بدلاً من ذلك:﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾، وهذا أكثر ما يمكن أن يقوم به المسيح في محاربة من يدعي بألوهيته، بل لكي يكون التوكيد على ذلك أقوى يقول للناس فاعبدوه أي اعبدوا الله ولا تعبدوني (ظ: الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٤٧١؛ البيضاوي، ١٤١٨هـ: ٢/١٨؛ المشهدي، ١٤٠٧هـ: ٣/١٠٩ ؛ الشيرازي: ٥٠٩-٢/٥١٠).

وتوضيح ثانِ قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (آل عمران:٥١)، فلا تعصوه بالشرك والمخالفة﴿هَذَا﴾ أي الإيمان بالله وحده وملازمة التقوى﴿صِرَاطٌ﴾ سويّ يؤديّ صاحبه إلى الجنّة وهو الحقّ الصريح الَّذي أطبق عليه الرسل كافّة فقوله تعالى﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ إشارة إلى استكمال القوّة النظريّة في

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقام المعرفة بالتوحيد وقوله:﴿اعْبُدُوهُ﴾ إشارة إلى لزوم استكمال القوّة العمليّة فإنّه يلازم الطاعة الَّتي هي الإتيان بالأوامر والانتهاء عن المناهي فالعلم والعمل يوجبان الإستقامة (الطهراني، ١٣٣٧ش: ٢/٢٠٤). أي أن الطريق التي إنتهجه الأنبياء والمُرسلون (عليهم السلام)، هي توحيد الله سبحانه في ألوهيته وربوبيته، وهي المُؤدية إلى خير الدنيا والآخرة، وهذه هي المهمة التي لأجلها ابتعثهم الله من أجلها.

المطلب الثالث: الإنفاق المشروع في سبيل الله وثمراته الأخروية

قال تعالى:﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(آل عمران:٩٢)، وقيل في معنى البر قولان: أحدهما: البر من الله بالثواب في الجنة، والثاني: البر بفعل الخير الذي يستحقون به الأجر(النحاس، ١٤٠٩هـ، ١/٤٣٨ ؛ ابن أبي الزمنين، ١٤٢٣هـ: ١/٣٠٢ ؛ الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٥٣٠)، وقوله تعالى:﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(آل عمران: ٩٢)، أي: حتى تنفقوا من أموالكم التي تحبونها كقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾(البقرة:٢٦٧)،(الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٣٠٨) .

وذهب المُفسرون في تفسير معنى(البر)، في هذه الآية إلى مذاهب شتى فمنهم من قال: إن المُراد به هو (الجنة)، ومنهم من قال أن المراد هو (الطاعة والتقوى)، ومنهم من فسره بأن معناه (الأجر الجميل)، غير أن المُستفاد من موارد استعمال هذه اللفظة في آيات الكتاب العزيز نفسه هو أن لكلمة(البر)، معنى واسعاً يشمل كل أنواع الخير إيمانا كان أو أعمالا صالحة، كما أن المُستفاد من قوله تعالى:﴿الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٧)، هو اعتبار الإيمان بالله واليوم الآخر، والأنبياء(عليهم السلام)، وإعانة المحتاجين، والصَلاة، والصيام، والوفاء، والاستقامة في البأساء والضراء جميعها من شعب البر ومصاديقه، وعلى هذا فإن للوصول إلى مراتب الأبرار الحقيقيين شروطا عديدة، منها: لإنفاق مما يحبه الإنسان من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأموال؛ لأن الحب الواقعي لله، والتعلق بالقيم الأخلاقية والإنسانية إنما يتضح ويثبت إذا انتهى المرء إلى مفترق طريقين، وواجه خيارين لا ثالث لهما، ويقع في أحد الجانبين الثروة، أو المنصب، والمكانة المحببة لديه، وفي الجانب الآخر رضا الله والحقيقة والعواطف الإنسانية وفعل الخير، ويتعين عليه أن يختار أحدهما ويضحي بالآخر، ويتغاضى عنه (الشيرازي: ٢/٥٩٢).

وخلاصة ما تقدم إن مسألة الإنفاق من أهل المسائل وإن في كل مال يكسبه الإنسان حقا لله، يجب أن ينفق في سبيل مرضاته سبحانه، على شريطة أن يكون الإنفاق من جيد ما يملك، لا من رديئه، وأصرح من هذه الآية كقوله تعالى:﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(آل عمران:٩٢)، وهذا الإنفاق يجب في كل مال سواء أكان مصدره الصناعة أو التجارة أو الزراعة أو الهدية أو الإرث أو الغوص أو المعدن، أو أي شيء آخر...، هذا ما تدل عليه ألفاظ الآية؛ لأن الإنفاق جاء بصيغة الأمر، وهو يدل على الوجوب وقوله تعالى:﴿مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يشمل جميع المكاسب، وقوله تعالى:﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٣٠٨)، يشمل النبات والمعدن والبترول(مُغنية، ١٩٨١م: ١/٤١٩).

المطلب الرابع: تحريم بعض الأطعمة عند اليهود

قال تعالى:﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(آل عمران:٩٣)، إن وجه اتصال هذه الآية بما تقدم(الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٣٠٨)، أنه تعالى لما ذكر الانفاق مما يحب، ومن جملة ما يحب الطعام، فذكر حكمه، وأنه كان مُباحاً حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل(عليه السلام)، على نفسه، وكان سبب نزول هذه الآية أن اليهود أنكروا تحليل النبي(صلى الله عليه وعلى اله)، لحوم الإبل، فبين الله تعالى أنها كانت محللة، لإبراهيم(صلى الله عليه وعلى اله)، وولده إلى أن حرمها إسرائيل(عليه السلام)، على

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

نفسه، وحاجهم بالتوراة، فلم يجسروا على إحضار التوراة لعلمهم بصدق النبي(صلى الله عليه وعلى اله)، فيما أخبر أنه فيها (الجصاص، ١٤١٥هـ: ٢/٢٤ ؛ الطوسي، ١٤٠٩ هـ: ٢/٥٣٢-٥٣١). وقيل: العروق ولحم الإبل، كان به عرق النساء فأشارت عليه الأطباء بإجتنابه ففعل ذلك بإذن من الله،(الجصاص، ١٤١٥هـ: ٢/١٨)، فكان كتحريم الله ابتداء، والمعنى: أن المطاعم كلها لم تزل حلالاً لبني إسرائيل من قبل إنزال التوراة، وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شئ قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه إسرائيل(عليه السلام)، على نفسه، وهذا رد على اليهود حيث أرادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله تعالى:﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾(الانعام:١٤٦) (الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٣١٠). واختلف في أنه كيف حُرمه على نفسه فقيل: بالاجتهاد، وقيل بالنذر، وقيل بنص ورد عليه(الطبرسي، ١٤١٥هـ: ٢/٣٤٤).

والذي يبدو للباحث إن لهذه الآية قصة تتلخص بأن أكثر من آية صرحة إن مُحَمَّداً(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، ومن معه هم على ملة إبراهيم(عليه السلام)، يؤمنون باللَّه، وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وأسحق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء(عليهم السلام)... ومعنى هذا في ظاهره ان كل ما كان حراماً في دين هؤلاء الأنبياء فهو حرام في دين الإسلام، وكان اليهود يعتقدون إن لحوم الإبل وألبانها كانت مُحرمة في دين الأنبياء المذكورين، وقد رأوا مُحَمَّدًا(صلى الله عليه وعلى اله)، يحللها، مع ان هذا التحليل يتنافى مع قوله: انه على ملة إبراهيم، وانه يؤمن بما أنزل على إبراهيم، والأنبياء(عليهم السلام)، من بعده (السمعاني، ١٤١٨هـ، ١/٣٤٠ ؛ المالكي: ١/٣٦٨ ؛ مُغنية، ١٩٨١م: ١١٣-٢/١١٤).

واعتمادًا على هذا الزعم أشاع اليهود وأذاعوا بقصد الطعن والتشكيك في الإسلام إن مُحَمَّداً(صلى الله عليه وعلى اله)، يناقض نفسه بنفسه...، يحلل من الطعام ما كان محرماً في ملة إبراهيم، وفي نفس الوقت يدعي انه على ملة إبراهيم(عليهم السلام)...

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فرد اللَّه عليهم بقوله تعالى:﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(آل عمران:٩٣)، أي أنْ إبراهيم(عليه السلام)، ومن جاء بعده لم يحرموا لحوم الإبل وألبانها، بل كل الطعام كان حلا لهم... واليهود كاذبون مُفترون في نسبة التحريم إلى أنبيائهم(مُغنية، ١٩٨١م: ١١٣-٢/١١٤).

وقوله تعالى:﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ إسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم(عليه السلام)، وكان قد امتنع من تلقائه عن بعض الأطعمة، لسبب يعود إليه خاصة، ولم يمتنع عنه؛ لأن اللَّه قد حرمه... بل كما يمتنع أحدنا عن التدخين، أو غيره لأسباب صحية، وما إليها... ولكن جرت سنة بني إسرائيل على اتباع أبيهم في تحريم ما كان قد حرمه هو على نفسه...، وكان ذلك قوله تعالى:﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾(آل عمران:٩٣)، ذكر اللَّه سبحانه هذا القيد، لأنه قد حرّم عليهم أنواعا كثيرة بعد التوراة بسبب الذنوب التي اقترفوها، كما أشارت سورة النساء في قوله تعالى:﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾(النساء:١٦٠)، أما الأنواع التي حُرمت عليهم بعد نزول التوراة فقد جاء ذكرها في سورة الانعام: ﴿وعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ومِنَ الْبَقَرِ والْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وإِنَّا لَصادِقُونَ﴾ (الانعام:١٤٦)، وتجمل الإشارة هنا إلى ان المُسلمين متفقون كلمة واحدة على ان الأصل هو الحل في جميع المأكولات والمشروبات، حتى يثبت العكس(مُغنية، ١٩٨١م: ١١٣-٢/١١٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: المنظومة الأخلاقية في سورة آل عمران المباركة

إنْ لسورة آل عمران منظومة أخلاقية مَيزتها عن باقي سور القُرآن الكريم، يمكن الوقوف على تلك الخصائص من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأبعاد الأخلاقية في عملية تزكية النفس

من الأبعاد الأخلاقية في سورة آل عمران هي تزكية النفس ففي هذه السورة آيات كثيرة ومنها:

أولاً: قال تعالى:﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (آل عمران:١٦). فقوله سبحانه ﴿الَّذِينَ﴾ في هذا بيان لصفات الذين اتقوا، وما أكرمها وأحسنها من صفات﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾ اي يؤمنون ويعترفون للّه بايمانهم ويجعلونه وسيلة الى اللّه في الدعاء لنجاتهم وغفران ذنوبهم:﴿آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾(النجفي، ١٣٥٢هـ: ١/٢٦٤). وفي بيان ثانِ قوله تعالى:﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(آل عمران:١٦)، قيل في معنى هذه المسألة قولان: أحدهما: مسألة الله ما هو من حكمه نحو قوله تعالى:﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾(غافر:٧)، والفائدة في هذا الدعاء التعبد بما فيه مصلحة للعباد، والثاني: مسألة الله (عزوجل)، ما لا يجوز أن يعطيه العبد إلا بعد المسألة لأنه لا يكون لطفا إلا بعد المسألة وعلى مذهبنا وجه حسن السؤال إن العفو تفضل من الله لا يجب عند التوبة، ويجوز أيضاً العفو مع عدم التوبة فيكون وجه السؤال ﴿اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾، ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ان منا مصرين ولم نتب (الطبري، ١٤١٥هـ: ٣/٢٨١ ؛ السمرقندي: ١/٢٢٥ ؛ الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٤١٥).

والذي يبدو للباحث إن في هذه الآية والآية التي بعدها قوله تعالى:﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾(آل عمران:١٧)، نتعرف على المتقين الذين كانوا في الآية السابقة مشمولين بنعم الله العظيمة في العالم الآخر، فتعددان ست صفات من صفاتهم الممتازة(الشيرازي: ٤٢٣-٢/٤٢٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١- إنهم يتوجهون إلى الله بكل جوارحهم، والإيمان يضئ قلوبهم، ولذلك يحسون بمسؤولية كبيرة في كل أعمالهم، ويخشون عقاب أعمالهم خشية شديدة، فيطلبون مغفرته والنجاة من النار:﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(آل عمران:١٦).

٢- إنْ مُثابرون صابرون ذو همة، ومقاومون عند مواجهتهم الحوادث في مسيرة إطاعتهم لله وتجنبهم المعاصي، وعند ابتلائهم بالشدائد الفردية والاجتماعية الصابرين.

٣- وصادقون ومُستقيمون، وما يعتقدون به في الباطن يعملون به في الظاهر، ويتجنبون النفاق والكذب والخيانة والتلوث والصادقين.

٤- إنْ في طريق العبودية لله خاضعون ومتواضعون ومواظبون على ذلك والقانتين[١] (الشيرازي: ٢٢٣-٢/٢٢٤).

٥- لا ينفقون من أموالهم فحسب، بل ينفقون من جميع ما لديهم من النعم المادية والمعنوية في سبيل الله، فيعالجون بذلك أدواء المُجتمع والمُنفقين.

٦- إن في أواخر الليل وعند السحر، أي عندما يسود الهدوء والصفاء وحين يغط الغافلون في نوم عميق وتهدأ ضوضاء العالم المادي، يقوم ذوو القلوب الحية اليقظة، ويذكرون الله ويطلبون المغفرة منه وهم ذائبون في نور الله وجلاله، وتلهج كل ذرة من وجودهم بتوحيده سبحانه والمستغفرين بالأسحار. أي تربية المؤمنين على الصبر والصدق والقنوت والإنفاق والملازمة للاستغفار بالأسحار. إلهي صدقنا بك وبرسلك وبما أمرتنا به وما وعدتنا وتجاوز عما صدر منا من الخطايا (الشيرازي، مُحَمَّد (١٤٢٤هـ): ١/٣٢٢).

ثانياً: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:٢٩).

١) قانتين: بمعنى الخضوع أمام الله وأيضاً بمعنى المداومة على الطاعة والعبودية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إنْ وجه اتصال هذه الآية بما قبلها قوله تعالى:﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(آل عمران:٢٨)، أنه لما تقدم النهي عن إتخاذ الكفار أولياء خوفوا من الاعلان بخلاف الاظهار في ما نهوا عنه بأن الله (تعالى)، يعلم الاسرار كما يعلم الإعلان،(الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٤٣٦ ؛ النسفي: ١/١٤٩). وقوله:﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ جزم؛ لأنه جواب الشرط، وإن كان الله يعلمه كان أو لم يكن، ومعناه يعلمه كائنا، ولا يصح وصفه بذلك قبل أن يكون، والمعني وما تفعلوا من خير يجاز الله عليه؛ لأنه يعلمه، فلا يذهب عليه شيء منه وإنما قال:﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ليذكر بمعلومات الله على التفصيل بعلم الضمير وإنما رفعه على الاستئناف(الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٤٣٦).

وقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ معناه التحذير من عقاب من لا يعجزه شيء أصلا من حيث أنه قادر على كل شيء يصح أن يكون مقدورا له، (الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٢/٤٣٦). وفي بيان ثانٍ قوله تعالى:﴿ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ من ولاية الكفار أو غيرها مما لا يرضى الله:﴿ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ ولم يخف عليه(و)، هو:﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ لا يخفى عليه شئ، فلا يخفى عليه سركم وجهركم:﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فهو قادر على عقوبتك، وهذا بيان لقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ وهي ذاته المتميزة من سائر الذوات القادرة العالمة فلا تختص بمقدور دون مقدور ولا بمعلوم دون معلوم، فكان أحق بأن يتقى ويحذر (الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٢٧٧).

والذي يبدو للباحث نهت الآية السابقة عن الصداقة والتعاون مع الكافرين والاعتماد عليهم نهياً شديداً، واستثنت من ذلك حالة التقية[٢] (المُصطفوي، ١٤١٧هـ:

[٢] التقية هي: (إظهار الموافقة مع الغير المعاند قولاً أو عملاً، لأجل الاحتراز من الضرر).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٠٢)، إلا أن بعضهم قد يتخذ من التقية في غير محلها ذريعة لمد يد الصداقة إلى الكفار أو الخضوع لولايتهم وسيطرتهم . وبعبارة أخرى أنهم قد يستغلون التقية ويتخذونها مبررا لعقد أواصر العلاقات مع أعداء الإسلام، فهذه الآية تحذر أمثال هؤلاء وتأمرهم أن يضعوا نصب أعينهم علم الله المحيط بأسرار القلوب والعالم بما ظهر وما خفي وتقول قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ولا يقتصر علم الله الواسع على ذلك بل:﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في الواقع أن هذه الآية لكي تنبه الناس إلى إحاطة الله بأسرارهم الخفية، تشير إلى أن معرفة الله بأسرارهم إنما هي جانب صغير من مدى علمه اللامحدود الذي يسع السماوات والأرض، وهو إضافة إلى علمه الواسع قادر على معاقبة المذنبين،(الشيرازي، ناصر: ٢/٤٦٠).

المطلب الثاني: السمات الأخلاقية المُلازمة للجهاد في الإسلام

إنْ آيات الجهاد في سورة آل عمران تكررت في عدة مواضع إلا إن الباحث يحاول الاقتصار على البعض منها:

أولًا: قال تعالى:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾(آل عمران:١٣)، نزلت هذه الآية بشأن حرب بدر يقول المُفسرون إن عدد المُسلمين يوم بدر كان(٣١٣)، شخصاً، منهم(٧٧)، من المهاجرين و(٢٣٦)، من الأنصار كان لواء المهاجرين بيد علي بن أبي طاب(عليه السلام)، وكان سعد بن عبادة صاحب لواء الأنصار، وكانت عدتهم لا تتجاوز(٧٠)، بعيراً، وفرسين، وستة دروع، وثمانية سيوف، خاضوا بها تلك الحرب الكبيرة، في وجه عدو يزيد عدده على الألف، مع الكثير من السلاح ومائة فرس، ومع ذلك فقد انتصر المُسلمون بتقديم(٢٢)، شهيداً(١٤)، من المهاجرين و(٨)، من الأنصار، في مقابل(٧٠)، قتيلاً و(٧٠)، أسيراً من الأعداء، وعادوا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إلى المدينة تزينهم أكاليل النصر، وهذه الآية تحكي جانباً من معركة بدر[٣] (الطبرسي، ١٤١٥هـ: ٢٤٧-٢/٢٥٠ ؛ الشيباني، ١٩٦٦م: ٣/١٣٦).

فالآية تقول إن الكفار كانوا يرون جند المُسلمين ضعف عددهم، أي أنهم إذا كانوا (٣١٣)، شخصاً كان الكفار يرونهم أكثر من(٦٠٠)، شخص، ليزيد من خوفهم، وكان هذا أحد أسباب هزيمة الكفار، وهذا - فضلا عن كونه إمدادا غيبياً من الله إنتصر به المُسلمون؛ لأن الله يمد عباده المجاهدين المُؤمنين بمُختلف السبل - كان أمراً طبيعياً من حيث جانبه الظاهري؛ وذلك لأن الضربات الشديدة التي أنزلها المُسلمون - بقوة إيمانهم وتربيتهم الإسلامية - على الأعداء، أثارت فيهم الرعب والهلع فظنوا أن هناك قوة أخرى التحقت بالمُسلمين، ولذلك ظنوا أن المُسلمين يحاربون بضعف قوتهم الأولى ويُسيطرون على ميدان الحرب سيطرة تامة، مع أنهم قبل الدخول لم يكن يخطر لهم ذلك أبداً، بل كانوا يرون المُسلمين أقل مما كانوا عليه، ففي سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾(الانفال:٤٤)، إشارة إلى ذلك أيضاً وإذ يريكموهم إذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا تذكروا يوم لقائكم بهم في ميدان الحرب، فقد أظهرناكم في أعينهم قلة لكي لا يتجنبوا حربا ستؤدي إلى هزيمتهم - كما أظهرناهم في أعينكم قلة لكي لا تضعف معنوياتكم في حرب مصيرية - وما أن بدأ الحرب حتى تبدلت المشاهد، وظهر المُسلمون في أعين الأعداء بأعداد مُضاعفة، فكان هذا واحداً من أسباب هزيمتهم، وجاء في بعض الروايات أن أحد المُسلمين قال: قبل نشوب القتال في بدر قلت لرفيق لي: ألا تظن أن عدد الكفار سبعون نفرا ؟ فقال: إني احسبهم مائة نفر، ولكن عندما انتصرنا في الحرب وأسرنا منهم عددا غفيراً سمعنا أن

٣) ما ذكر أعلاه ورد في تفسير مجمع البيان؛ ولكن ورد في الكامل، وكان جميع من قتل من المُسلمين ببدر أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عددهم ألف نفر (الطبري، ١٤١٥هـ: ٢٦٢-٣/٢٧٠ ؛ البغدادي، ١٤٠٧هـ: ٣٠٥-٣٠٦/١ ؛ الشيرازي، ناصر: ٤١٤-٤١٦/٢).

والذي يبدو للباحث موارد هي:

١- وعظ اللَّه بهذه الآية اليهود والنصارى والمُسلمين وأولي الأبصار أجمعين، وعظهم بوقعة بدر، حيث التقى حزب الرحمن، وهم مُحمد وأصحابه، مع حزب الشيطان، وهم أبو سفيان وأذنابه، ومكان العظة في هذه الواقعة ان حزب الشيطان كانوا أكثر من ألف مدججين بالسلاح الكافي الوافي، وكان حزب الرحمن بمقدار ثلثهم عدداً، لا يملكون من العدة إلا فرسين، وسبعة أدرع، وثمانية سيوف، ومع ذلك كتب اللَّه النصر للفئة القليلة على الفئة الكثيرة، وأرى اللَّه المشركين إن المُسلمين مثليهم مع قلة عددهم، وهذه الآية نظير قوله تعالى من سورة الأنفال:﴿وإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ويُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (الانفال:٤٤)، وأمر اللَّه سبحانه هو أن يتخاذل المشركون، ويهابوا المسلمين، وينصرهم اللَّه على أعدائه (مُغنية، ١٩٨١م: ١٨-٢/١٩).

٢- ونذكر بهذا الصدد نصيحة الإمام علي بن أبي طالب(ع)، للخليفة الثاني حين استشاره في غزو الروم بنفسه، قال الإمام(ع): (الذي نصر المُسلمين، وهم قليل لا ينتصرون، ومنعهم، وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت، انك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمُسلمين كانفة دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مجرباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فان أظهر اللَّه فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس، ومثابة للمُسلمين) (عبده، ١٤١٢هـ: ٢/١٨ ؛ مُغنية، ١٩٨١م: ١٨-٢/١٩).

٣- كيف لا تكون لهم عبرة، وهم يرون أن جيشاً صغيراً لا يملك شيئاً من العدة، سوى الإيمان الراسخ، ينتصر على جيش يفوقه أضعافاً في العدد والعدة، فلو كان المال

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والعدد - بغير إيمان - قادرين على شئ لظهر مفعولهما في معركة بدر؛ ولكن النتيجة كانت معكوسة (الشيرازي،ناصر: ٤١٤-٢/٤١٦).

٤- إن مشيئة الله وإرادته لا تكون بغير حساب، بل هي تكون بموجب حكمته وفي حدود لياقة الأفراد، أي أن الله يؤيد الذين يستحقون ذلك، وجدير بالذكر أن النصر الإلهي للمُسلمين في الحادثة التاريخية كان ذا جانبين، فقد كان نصراً عسكرياً ونصراً منطقياً، فمن الناحية العسكرية: إنتصر جيش صغير مُفتقر إلى المُعدات الحربية على جيش يبلغ أضعافه عددا وإمكانات، ومن الناحية المنطقية: فإن الله كان قد أخبر المُسلمين صراحة بهذا النصر قبل بدء الحرب (الشيرازي، ناصر: ٤١٤-٢/٤١٦).

٥- يُؤكد سبحانه أن الذين وهبوا البصيرة بحيث يرون الحقائق كما هي، يعتبرون بهذا الإنتصار الذي أحرزه أناس مؤمنون، ويدركون أن أساس هذا الانتصار هو الإيمان، الإيمان وحده (الشيرازي، ناصر: ٤١٤-٢/٤١٦).

ثانيًا: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٥٢)، يُشير القُرآن الكريم بل ويصرح بأن الله قد صدق وعده وأنزل النصر على المُسلمين في بداية تلك المعركة، فقتلوا العدو، وفرقوا جمعهم ومزقوا شملهم ما داموا كانوا يتبعون تعاليم النبي(صلى الله عليه وعلى اله)، ويتقيدون بأوامره، وما داموا كانوا يتحلون بالثبات والاستقامة، فلم تلحق بهم الهزيمة إلا عندما وهنوا وتجاهلوا أوامر القيادة النبوية الدقيقة، هذا يعنى أن عليهم أن لا يتوهموا بأن الوعد بالتأييد والنصر مُطلق لا قيد له ولا شرط، بل كل الوعود الإلهية بالنصر مُقيدة باتباع تعاليم الله بحذافيرها، والتمسك بأهدافها (الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

والذي يبدو للباحث موارد هي: متى وعد الله المُسلمين بالنصر في هذه المعركة، فهناك احتمالات هي:(النحاس، ١٤٠٩هـ، ١/٤٩٤: ٤٩-٢/٥٠؛ ابن أبي الزمنين،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٤٢٣هـ: ١/٣٢٦؛ الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٣/٢٠-١٧؛ الطبرسي، ١٤١٨هـ، ٣٣٧-١/٣٣٨):

الأول: أن يكون المُراد هو تلك الوعود العامة التي يعد الله بها المُؤمنين دائما حيث يخبرهم بأنه سبحانه ينصرهم على الكافرين والأعداء (مُغنية، ١٩٨١م: ١٧٧-٢/١٧٩ ؛ الشيرازي، ناصر: ٢/٧٣٦-٧٣٢)..

الثاني: إن النبي (صلى الله عليه واله)، قد وعد المُسلمين بصراحة قبل أن يخوضوا معركة أحد بأنهم مُنتصرون في تلك المعركة، ووعد النبي(صلى الله عليه وعلى اله)، هو الوعد الإلهي بلا ريب،(الشيرازي، ناصر: ٢/٧٣٦-٧٣٢)..

ثالثًا: بعد بيان هذه الحقيقة حول النصر الإلهي وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، ومن هذه العبارة التي هي إشارة إلى ما طرأ على وضع الرماة في جبل عينين يُستفاد بوضوح بأن الرماة الذين كلفوا بحراسة الثغر قد اختلفوا فيما بينهم في ترك ذلك الثغر ومغادرة ذلك الموقع في الجبل فعصى فريق كبير منهم، وقد يُستفاد من لفظة﴿ عَصَيْتُمْ ﴾ التي تفيد أن الأغلبية والأكثرية من الرماة قد عصت وتجاهلت تأكيدات النبي بالبقاء هناك،(الشيرازي، ناصر: ٢/٧٣٦-٧٣٢).

رابعًا: ويقول القُرآن الكريم بأنكم عصيتم من بعد ما أراكم النصر الساحق الذي كنتم تحبون، أي أنكم بذلتم غاية الجهد لتحقيق النصر، ولكنكم وهنتم في حفظه، وتلك حقيقة ثابتة أبدا أن الحفاظ على الانتصارات أصعب بكثير من تحقيقها، واختلفتم فيما بينكم وتنازعتم في تلك اللحظات الحساسة البالغة الأهمية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة (الشيرازي، ناصر: ٢/٧٣٦-٧٣٢).

خامساً: ففي الوقت الذي كان البعض يفكرون في الغنائم وقد سال لعابهم لها حتى أنهم تركوا موقعهم الخطير في الجبل، بينما بقيت جماعة أخرى قليلة مثل عبد الله بن جبير وبعض الرماة ثابتين في مكانهم يذبون عنه الأعداء ويطلبون الآخرة والثواب الإلهي العظيم، وهنا تغير مجرى الأمور، وانعكست القضية فبدل الله الانتصار إلى الهزيمة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ليمتحنكم وينبهكم، ويربيكم: ولقد صرفكم عنهم ليبتليكم (الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

سادساً: إن سبحانه غفر لكم كل ما صدر وبدر عنكم من عصيان وتجاهل لأوامر الرسول (صلى الله عليه وعلى آله)، وما ترتب على ذلك من التبعات في حين كنتم تستحقون العقاب، وما ذلك إلا؛ لأن الله لا يضن بنعمة على المُؤمنين، ولا يبخل عليهم بموهبة ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المُؤمنين (الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

سابعًا: إنه تعالى يحب المُؤمنين، ولا يتركهم وشأنهم ولا يكلهم إلى أنفسهم إلا في بعض الأحيان ليتنبهوا، ويثوبوا إلى رشدهم فيزدادوا التصاقاً بالشريعة، واهتماماً بالمسؤوليات، ويقظة وإحساساً، ثم إنه سبحانه يذكر المُسلمين بموقفهم في نهاية معركة أحد فيقول الباري(عزوجل):﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾(آل عمران:١٥٣)، أي تذكروا إذ فررتم من المعركة، ورحتم تلوذون بالجبل أو تنتشرون في السهل، تاركين رسول الله(صلى الله عليه وعلى اله)، وحده بين المهاجمين المباغتين من المشركين وهو يدعوكم من ورائكم ويناديكم قائلا: إلي عباد الله - إلي عباد الله فإني رسول الله وأنتم لا تلتفتون إلى الوراء أبدا، ولا تلبون نداء النبي (صلى الله عليه وعلى اله)،(النيسابوري، ١٤١٥هـ: ١/٢٣٨ ؛ الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

وفي ذلك الوقت أخذت الهموم والأحزان تترى عليكم فأثابكم غما بغم، لما أصابكم من النكسة ولفقدان مجموعة كبيرة من خيار فرسانكم وجنودكم ولما أصاب جماعة منكم من الجراحات والإصابات ولما بلغكم من شائعة قتل النبي (صلى الله عليه وعلى اله) (الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

ولقد كان كل ذلك من نتائج مُخالفتكم لأوامر القيادة النبوية، وتجاهلكم لتأكيداتها بالمُحافظة على المواقع المناطة لكم، ولقد كان هجوم تلك الغموم عليكم من أجل أن لا تحزنوا على ما فاتكم من غنائم الحرب، وما أصابكم من الجراحات في ساحة المعركة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

في سبيل تحقيق الإنتصار لكي تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم، (الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

سابعاً: إن الله خبير بما تعملون فهو يعرف جيداً من ثبت منكم وأطاع، وكان مجاهداً واقعياً، ومن هرب وعصى، وعلى ذلك فليس لأحد أن يخدع نفسه، فيدعي خلاف ما صدر منه في تلك الحادثة، فإذا كنتم من الفريق الأول بحق وصدق فاشكروه سبحانه، وإن لم تكونوا كذلك فتوبوا إليه واستغفروه من ذنوبكم،(الشيرازي، ناصر: ٧٣٢-٢/٧٣٦).

العدد: ٥٤
المجلد: ١
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

١- تُعد سورة آل عمران تمثّل نموذجًا تربويًا قرآنيًا متكاملاً، يجمع بين العقيدة والسلوك والأخلاق، مما يجعلها مرجعًا مهمًا في بناء الإنسان المُسلم المتوازن.

٢- تضمّنت السورة مجموعة من القيم الأخلاقية الأساسية مثل الصدق، التوكل، الصبر، الإنفاق، التقوى، العدل، والرحمة، وكلها تشكّل قاعدة لبناء الفرد والمُجتمع.

٣- اعتمدت السورة على أساليب تربوية متنوعة كالقصة، الترغيب والترهيب، الحوار، ضرب الأمثال، واستحضار التجارب التاريخية لغرس المفاهيم الأخلاقية.

٤- أبرزت هذه السورة أهمية الربط بين الإيمان والعمل، إذ جعلت من القيم الأخلاقية امتدادًا عمليًا للعقيدة الراسخة، مما يرسّخ التكامل بين الجانب الإيماني والسلوكي.

٥- تناولت السورة قضايا مُجتمعية واقعية كالإختلاف مع أهل الكتاب، والغزوات، وتحديات الدعوة، مما يبيّن أن الأخلاق القرآنية ليست مثالية نظرية، بل قابلة للتطبيق في الواقع.

٦- تُظهر سورة آل عمران اهتمامًا واضحًا بالتزكية الفردية والتربية النفسية، باعتبارها مقدمة ضرورية للإصلاح الاجتماعي والسياسي.

٧- تُشكّل السورة نموذجًا يمكن الإفادة منه في برامج التربية الإسلامية المعاصرة، لما تحمله من منهجية تعليمية وأخلاقية متماسكة وعميقة.

٨. أكّد البحث أن تفعيل القيم القرآنية في التربية الحديثة يستلزم العودة إلى المنهج القرآني في غرس المبادئ لا بالأوامر فقط، بل من خلال الوعي، والموعظة، وربط القول بالفعل.

٩- بيّنت السورة أن المنظومة الأخلاقية ليست محصورة بالفرد بل تتجاوز إلى المُجتمع والدولة، مما يؤسس لبنية حضارية متكاملة.

١٠- أثبتت الدراسة أن سورة آل عمران تعالج مشكلات إنسانية مُتكررة وتقدّم حلولًا تربوية وأخلاقية تتسم بالثبات في المبدأ والمرونة في التطبيق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

١. ابن أبي الزمنين، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، *تفسير القُرآن العزيز* (الطبعة ١)، (تحقيق: أبو عبد الله حُسين بن عكاشة، ومُحَمَّد بن مُصطفى الكنز) الفاروق الحديثة.

٢. أبو الليث نصر بن مُحْمَّد بن إبراهيم السمرقندي، (بلا تاريخ)، *تفسير السمرقندي*، (تحقيق: محمود مطرجي) بيروت، لبنان: دار الفكر.

٣. أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد السمعاني، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، *تفسير السمعاني* (الطبعة ١)، (تحقيق: ياسر ابن ابراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم) الرياض، السعودية: دار الوطن.

٤. أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل المصري النحوي النحاس، (١٤٠٩هـ)، *معاني القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: محمد علي الصابوني) السعودية: جامعة أم القرى.

٥. أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي، (بدون تاريخ)، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*.

٦. أبي الحسن الواحدي النيسابوري، (١٤١٥هـ)، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (الطبعة ١)، (تحقيق: صفوان عدنان داوودي) دار القلم.

٧. أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، *أحكام القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد علي شاهين) لبروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٨. أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، *جامع البيان عن تأويل آي القُرآن*، (تحقيق: الشيخ خليل الميس) بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩. أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (١٤١٨هـ)، *تفسير جوامع الجامع* (الطبعة ١)، (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي) قم، ايران.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٠. أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، *الكشف والبيان عن تفسير القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: أبي مُحَمَّد بن عاشور) دار إحياء التراث العربي.

١١. الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، *تفسير مجمع البيان* (الطبعة ١)، (تحقيق: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي.

١٢. جمال ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، *زاد المسير في علم التفسير* (الطبعة ١)، (تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الرحمن عبد الله) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي، (١٤١٨ هـ)، *جواهر الحسان في تفسير القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: عبدالفتاح ابو سنة، علي مُحَمَّد معوض، و عادل احمد عبدالموجود) بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي , مؤسسة التاريخ العربي.

١٤. عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (١٩٦٦م)، *الكامل*، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر.

١٥. مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، *تقريب القُرآن إلى الأذهان* (الطبعة ١)، بيروت، لبنان: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

١٦. مُحَمَّد بن الحسن الطوسي، (١٤٠٩ هـ)، *التبيان في تفسير القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي) مكتب الاعلام الاسلامي.

١٧. مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، (١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش)، *تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب* (الطبعة ١)، (تحقيق: حُسَين درگاهي) مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٨. مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م)، *آلاء الرحمن في تفسير القُرآن*.

١٩. مُحْمَّد جواد مغنية، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، *التفسير المُبين* (الطبعة ٢)، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

٢٠. مُحْمَّد جواد مُغنية، (١٩٨١م)، *التفسير الكاشف* (الطبعة ٣)، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

٢١. مُحَمَّد عبده (المحرر)، (١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش)، *نهج البلاغة: خطب الإمام علي بن ابي طالب* (الطبعة ١)، قم، إيران: دار الذخائر.

٢٢. مُحَمَّد كاظم المصطفوي، (١٤١٧هـ)، *مائة قاعدة فقهية* (الطبعة ٣)، قم، ايران: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٣. مُحيي الدين بن عربي الأشبيلي المالكي، (بدون تاريخ)، *أحكام القُرآن*، (تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا) دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٤. مير سيد علي الحائري الطهراني، (١٣٣٧ش)، *تفسير مُقتنيات الدرر*، الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الاسلامية.

٢٥. ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن مُحْمَّد الشيرازي البيضاوي، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (الطبعة ١)، (تحقيق: مُحْمَّد عبد الرحمن المرعشلي) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

٢٦. ناصر مكارم الشيرازي، (بدون تاريخ)، *الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل*.

٢٧. وهبة الزحيلي، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، *التفسير الوسيط* (الطبعة ٢)، بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

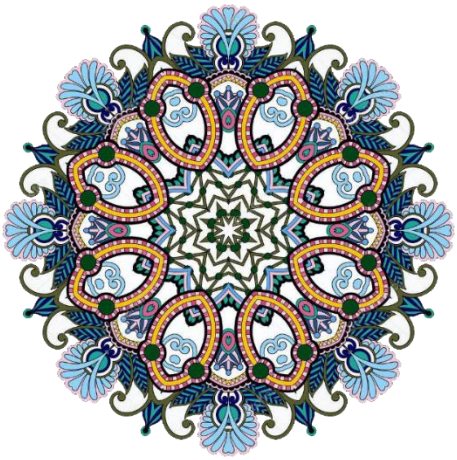

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21060

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي